



أصول الرسائل السماوية

الدكتور

عرفه سالم حسن سيف الدين

المجلة العلمية لبعول الدين والدعوة بالمناخية

المجلة العلمية لبعول الدين والدعوة بالمناخية

المجلة العلمية لبعول الدين والدعوة بالمناخية

المقدسة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ
 يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ
 لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا * وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَشْدَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا
 أَلِيمًا) (١) وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة
 ونصح الأمة وكشف الغمة ، فجزاه الله خير ما يجزى نبياً عن أمته إلى
 يوم الدين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد

فمن كرم الله تعالى وتفضله على الإنسان الذي خلقه وصوره في
 أحسن تقويم وأمر الملائكة بالسجود له ، ومن أجله خلق الله الكون
 وسخره له هذا الإنسان على الرغم من كثرة أعدائه وتمدد أجناسه ،
 واختلاف صوره والسنته ، وتنوع ميوله ، وتباين وظائفه ، أن جعله
 موحداً بفطرته ، واحداً في وظائفه ، واحداً في غايته ، وصلى الله
 حين يقول : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
 وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
 تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (٢) في وظائفه ومن
 عبارة الكون : (..... هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) (٣)

(١) سورة الإسراء : آية رقم : ٩ .

(٢) سورة النساء : آية رقم : ١ .

(٣) سورة هود : من الآية : ٦١ .

وغير غايته ، وهي عبادة الله وحده (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (١).

والإنسان السوى السليم الفطرة ، النفس السريرة الذي لم تحتلط به هواجس الشيطان ، ولم تسيطر عليه الشهوة الجاهلة ، والهوى المنحرف ، والذي لم يستجيب لحوامل الإغراء في بيئته وجمعه - يهتدى خالقه بفطرته السوية النقية ، ولكنه يحتاج إلى معرفة الطريق الصحيح إلى بارئه ، وما يريده منه خالقه ، وما منهجه الذي يبتغيه منه ، وعلاقته به وبالبشرية التي يتعامل معها ، وبالكون الذي خلق له ... ؟

ولكن الإنسان أحياناً تسيطر عليه الشهوة الجاهلة وتحيط به التقاليد الشيطانية فيقع فريسة لها ويتبع هواه ، ويستجيب لأغواء البيئة المخاطلة وتقاليد المجتمع البالية ، ويخضع لأمر حاكمه الذي يدعى أنه إله فيضل ويضل فكان من رحمة الله تعالى على البشرية - على الرغم من وجود العقل أن أرسل الله للناس ، وأنزل على الرسل الكتب ليبينوا لمن اهتدى بفطرته الطريق المستقيم ويوضحوا لهم منهج الله المراد منهم تحقيقه ويبينوا للآخرين في الوقت نفسه - خطأ ما هم عليه من تقاليد مبتدعة وتصورات باطلة واضمحين أمامهم البديل عنها . قال تعالى (سَأَلْنَا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا حَكِيمًا) (٢).

وهؤلاء الرسل الكرام رغم كثرة عيدهم - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - إلا أن الرسالة واحدة وإن كثروا . والوظيفة واحدة ، وهي تبليغ الناس دعوة الله لإخراجهم من ظلمات التقاليد المنحرفة في

(١) سورة النازعات : آية رقم : ٥٦ .

(٢) سورة النساء : آية رقم : ١٦٥ .

العقيدة والشريعة والأخلاق ، إلى نور منهج الله قال تعالى : (الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (١) والغاية من ذلك كله (... اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ...) (٢)

ومادام الخالق سبحانه وتعالى واحدا ودينه واحد ، وإن كثرت الداعون إليه فلا بد - بداهة - أن تكون أصول المنهج واحدة ، وإن اختلفت الشرائع وتعددت الوسائل للدعوة إليه ونشرها ، قال تعالى : (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَتْهُ وَكَتَبَ وَرُسُلَهُ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (٣) وقال تعالى : (كُلُّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) (٤) فقاموا صلوات الله عليهم أجمعين بتبليغ دعوة الله إلى خالقهم كما أمرهم ربهم وكما كلفهم به .

والواقع أن تاريخ الرسل وموكب الرسالات السماوية والدعوات الإلهية ما هو إلا تاريخ للمواجهة الدائمة بين الحق والباطل ، لمواجهة بين منهج السماء والتقليد الوضعية المتبدعة البالية .

فمن البشرية من استجلب لمنهج السماء ، تاركا وراءه تقاليده الوضعية التي أسير لها ، والبعض الآخر الذي عقله وركب رأسه فادعى الألوهية (كفرعون) ... وتبعه في ذلك الإعتقاد قومه فسلموا أنفسهم له ، ونمسكوا بما عليه عليهم إرادته وجبروته ، وطغيلانه قال تعالى : (إِن

(١) سورة إبراهيم : آية رقم : ١ .

(٢) سورة هود : من الآية : ٨٤ .

(٣) سورة البقرة : آية رقم : ٢٨٥ .

(٤) سورة المائدة : بعض آية : ٤٨ .

فَرَعُونَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ
أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (١)

ومن هنا أرسل الله الأنبياء - عليهم السلام - ليضيئوا للناس
الطريق الذي يوصلهم إلى السعادة في الدنيا والآخرة .

وكانت مهمة الرسل التي بعثوا من أجلها مهمة واحدة ، والغاية
التي بعثوا من أجلها غاية واحدة . قال تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن
رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) (٢)

إن الغاية التي بعث من أجلها الأنبياء والرسل ، هي تبليغ عقيدة
توحيد الله سبحانه وهداية البشرية إلى عبادة الله خالقها ورازقها وصيها
ومحيها ...

ولما كانت عبادة الله سبحانه وتعالى وكيفيتها لا تعرف إلا من
المعبود ، والأنبياء والرسل هم سفراء الله إلى خلقه ، لذا جاء الأنبياء
والرسل بمنهج متكامل في الدعوة إلى الله عز وجل . وكان اعظم ما أسند
إلى الأنبياء والرسل - عليهم السلام - هو :

١ - الدعوة إلى التوحيد المطلق لله رب العالمين . فما من نبى ولا
رسول إلا ودعا قومه إلى توحيد الله عز وجل . وحذرهم من الشرك
والكفر قال تعالى مخاطبا رسوله : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا
نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) (٣) . وقال أيضا : (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي
كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ...) (٤)

(١) سورة القصص : بعض آية : ٤

(٢) سورة الأنبياء : آية رقم : ٢٥ .

(٣) سورة الأنبياء : آية رقم : ٢٥

(٤) سورة النحل : بعض آية : ٢٦ .

وتوحيد الله عز وجل يتطلب الإيمان به وعلائقته وكتبه ورسالة
قال تعالى : (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ
بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) (١)

٢ - الإيمان باليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وجنة ونار
وثواب وعقاب ، وهو أكبر البواعث بعد الإيمان بالله ومعرفته على اتباع ما
شرع الله من أمر ونهى قال تعالى : (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ
إِنبَاءٌ لَا تُرْجَعُونَ) (٢) .

٢ - بيان الشريعة التي أمر الله بها من صلاة وصيام وزكاة
وحج... الخ .

٤ - بيان الأخلاق التي يتبعها الناس في حياتهم سواء مع الله أم
مع أنفسهم أم مع الناس . وقد بين القرآن الكريم هذا المنهج الواضح
الذي جاء به الأنبياء والرسل في هذه الوصية الجامعة التي جاءت
موعظة حسنة وإرشادا وتوجيها من لقمان ، قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ
لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) (٣)
ولما كانت البشرية في أمس الحاجة إلى هداية الرسل والأنبياء ، فقد
اقتضت الحكمة الإلهية أن ترسل في كل أمة نذيرا ليرسم لهم الطريق
السوي إلى الله سبحانه وتعالى ولينظم على سماعتهم في الدنيا والآخرة
ولئلا يحتج الضالون فيقولون :

ما جاءنا من بشير ولا نذير والقرآن الكريم صور لنا هذه الحقيقة
في قوله تعالى : (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِّيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ

(١) سورة البقرة : بعض آية رقم : ٢٨٥ .

(٢) سورة المؤمنون : آية رقم : ١١٥ .

(٣) سورة لقمان : آية رقم : ١٣ .

حُجَّةَ بَعْدَ الرُّسُلِ (١) وقال أيضا : (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) (٢) وقد بعث الله إلى الناس أنبياء ورسلا منهم من قصص الله سيرتهم على نبيه صمد (ﷺ) ، ومنهم من لم يقصص . قال تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) (٣) . وكان جموع من قصص الله من النبيين والمرسلين خمسة وعشرين . وقد جاء ذكرهم في قول الناظم :

في تلك حجتنا منهم ثمانية

من بعد عشر ويبقى سبعة وهمو

إدريس . هود . شعيب . صالح . وكذا

نوح الكفلى . آدم بالمختار قد ختموا (٤)

والمراد بقوله تعالى في تلك حجتنا الآيات من سورة الأنعام . قال تعالى : (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِسْمَاعِيلَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا كُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ) (٥) فقد جاء في هذه الآية ذكر ثمانية عشر رسولا . أما باقي الخمسة والمشررين فهم :

(١) سورة النساء : آية رقم : ١٦٥ .

(٢) سورة طه : آية رقم : ٢٤ .

(٣) سورة غافر : آية : ٣٨ .

(٤) دعوة الرسل إلى الله تعالى غايتهما وتركها : ت د / محمد رجب الشتيوي : ص ٣٣ .

بتصرف يسر : ١٤١٦ - ١٤١٧ ط ١ / الناشر مؤسسة سعيد للطباعة

(٥) سورة الأنعام : آية : ٨٦ - ٨٧ .

آدم - إدريس - هود - صالح - شعيب - ذو الكفلى - خاتم النبيين
 محمد (ﷺ) فالذين أخبرنا الله بامتناعهم من كتابه وأخبرنا بهم رسوله صلى
 الله عليه وسلم لا يجوز أن تكذب بهم ومع ذلك فنؤمن أن الله رسلاً وأنبياء
 لانعلمهم قال تعالى : (وَرَسُولًا قَدْ قُصِّصَتْهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولًا لَمْ
 نَقُصِّصْهُمْ عَلَيْكَ) (١) فالإيمان بالرسول أصل من أصول الإيمان : قال تعالى :
 (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ
 وَكُتُبُهُ وَرُسُلَهُ لَا تَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا...) (٢)
 وقال تعالى : (قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى
 وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (٣) ومن
 كفر بالرسول وهو يزعم أنه يؤمن بالله فهو عند الله كافر لا ينفع إيمانه قال
 تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ
 وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ
 ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا
 مُهِينًا) (٤) ومن كفر بنبي من الأنبياء فقد كفر بسائر الأنبياء . لأن الإيمان
 واجب بكل نبي بعثه الله إلى أهل الأرض ، ومن رد نبوة نبي لسبب من
 الأسباب فقد رد إيمانه وكان كافراً . (٥) لأن الله فرض على الناس أن
 يعبدوه بما شرعه على السنة رسوله ، فإذا جحدوا الرسول ردوا عليهم
 شرائعهم - ولم يقبلوها منهم - فكانوا عتيمين من التزام العبودية التي

(١) سورة النساء : بعض آية رقم : ١٦٤ .

(٢) سورة البقرة : بعض آية رقم : ٢٥٨ .

(٣) سورة آل عمران : آية رقم : ٨٤ .

(٤) سورة النساء : آية رقم : ١٥٠ - ١٥١ .

(٥) للعصر السابق ص ١٢ - ١٤ بتصرف يسير .

امروا بالتزامها . فكان ذلك كجحود الصانع سبحانه . وجحود الصانع كفر لما فيه من ترك التزام الطاعة والعبودية .

أما الإيمان الصحيح فهو كما بينت الآية القرآنية (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يَفْرَقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) (١) وفي هذا البحث دراسة لموضوع (اصول الرسالات السماوية) ويشتمل على ما يلي :

أولاً : توحيد الله عز وجل .

ثانياً : ضرورة الرسالة وإثباتها .

ثالثاً : إثبات البعث .

رابعاً : إثبات اصول العبادات .

خامساً : الإهتمام بمكارم الاخلاق .

سادساً : النتيجة .

أصول الرسالات السماوية

من رحمة الله سبحانه وتعالى خلقه من رسمه سبيل السعادة في دنيائهم ، وفي آخرهم ، وهو طريق لا إسحاق فيه لقد حرره الكثيرون فمروا بحياة هينة في نسب والأحرار قال تعالى من عمى صاب من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فسحبه حياة طيبة وسحريتهم حرهم بأحسن ما كانوا يعملون ، () هذه السعادة تتحقق للفرد والأسرة إذا اتبعوا ما أشرطه الله عليهم

ولقد وضع القرآن الكريم شروطاً لهذه السعادة فيما بيده من فوحي تتعلق بأخلاق النبوة للفرد والأسرة والجماعة

لقد بيها الوحي بالتعبير الأخرى في دونه وروعته وجلاله وبهيه الرسول (ﷺ) في تطبيق واضح وسلوك يقر وسنه مطهرة لقد ظهرت دعوة الإسلامية في مجتمع معج فيه الآراء الدينية والتقاليد البشرية فكذب الدعوة هي البأس الشافي إن في الآونة نشأ كاتب لأراء الدينية تتصرع في جزيرة العرب قبل الإسلام قدم رسول الله (ﷺ) بدعوته وهي دعوة ربانية ، نشأ عن تفكير إنساني شخصي ولكنها وحي لله لمعصوم وهي معصومة عن صالات الأوهام ومناهات الخيال وإبرلاق التفكير وإسناد هذه الدعوة هو القرآن الكريم إنه حين الله امتين ونور المبين .

والدعوة الإسلامية بهد القرآن الكريم تحمل في صيانتها قيمتها الدينية وذلك سر انتشارها وسيانته إنها ممتاز عن بصريية سمشرة رد داك بنظام قتصادى خلقت منه لأناسة وبمصدق عقس لا يوجد فيما كان من هائور حينذاك من الكلام الذى نسب للمسيح عليه سلام ثم هي تصحيح للفكرة الدينية حنة وهي كذلك ممتاز عن اليهودية بما فيها البساطة والمرونة وتمزيه الله ورسنه وبيانه جميعاً - بها معصومة لأها

وحى الله. ويست رأيا يكون مناقشته أو تعديده. وهى دعوة موحدة لا
مفرقة إنها دعوة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليه السلام من قبل
فهم موحدة تقرر أصولاً فى ناحية العقيدة وشعائر العبادة والأخلاق (١)

وندى لا جدال فيه أن ترس سنوات الله عليهم جميعهم هم من
من حمل لواء الجهاد فى حياة يوضعوا فيها أسس النظام القديم على
المهج الإلهى الذى شرعه لهم قال تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى
بِهِ نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ إِنَّكَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ
أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَهُهُ اللَّهُ
يَجْتَنِبُوا إِلَهَهُ مَنْ يُشَاقِقْ وَيَهْدِي إِلَهُهُ مَنْ يُبِيبُ) (٢)

هذه الآية تقرر أن ما شرعه الله للمسلمين هو فى عمومها
هو وصى به نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى وهو أن يقيموا دين الله
بواحد ولا يفرقوا فيه. ويترتب عليها نتائجها من وجوب الثبات على
المهج الإلهى القديم ومن هيمته هذا بين الوصح المستقيم، ودحض
حجج الذين كاحوا فى الله وأبدرهم بالعصب والمذاب الشديد وهى هذه
الآية يصا يقرر الله تعالى حقيقة الأصل الواحد ونشأة الصارفة فى
أصول الزمان ويصميم اليه لغة لطيفة الواقع فى حسن المؤام. وهو
ينظر لى سمعه فى الطريق لمتد من ليعيد فرد هم على التتابع هؤلاء
بكرام نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (ﷺ) ويستشعر
أنه يستند هؤلاء الكرام وانه على دريهم يصير به يسبق الطريق مهم
بهد فيه من شوك ونصب وجرهال من أعراض الدين الزائلة وهو برفعه
هدى موكب بكريم عسى الله سبحانه بكريم على نكون كله مند فجر
التاريخ (٣) وإذا كان الذى شرعه الله سبحانه وتعالى من الدين للمسلمين

(١) فى ظلال القرآن: سيد قطب: ٢٠٥ ج ٢٥ - ص ٢١٤٧

(٢) سورة الشورى يفضى آية رقم: ١٣

(٣) فى ظلال القرآن: سيد قطب - م ٥ ج ٢٥ - ص ٢١٤٧

هو موصى به بوح وانتر هيم وموسى وعيسى فميم يتقاتل اتباع موسى واتباع عيسى^٦ وهم يتقاتل اصحاب ابواهب مختلفة من اتباع عيسى وهيم يقاتل اتباع موسى وعيسى مع اتباع محمد^٦ وهيم يتقاتل من يرعمون بهم عيسى ملة ابراهيم من شركين مع مسلمين^٦ ولم لا يصمم جميع ليعموا عب ربهم الواحد لجميع (أب أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) فبقيموا بدين ويقوموا بتكاليفه ولا يعترفوا عنه ولا يقولوا به من يقولوا عب رايه صفا وعب رايه وهي رايه وعب رايه على التواتر بوح وبرايم وموسى وعيسى صوت الله عليهم - حتى انتهت ان عمد (الله) في بعد الاخير وبكى المشركين في ام العري ومن جوفها وهم يزعمون بهم عيسى ملة ابراهيم كانوا يقفون من العوة نقديه واجيدة وقفا آخر قال تعالى (كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) كبر عبيهم ان يتبر بوحى على محمد من بينهم وكانوا يريدون ان يسرل عيسى رجل من القرين عظيم)

ولذلك بعد ان الله سبحانه وتعالى اشار بذلك في قوله تعالى (وقالوا لولا برى هذا القرآن عيسى رجل من القرين عظيم) (أي

(١) سورة الشورى : آية رقم ١٣

(٢) هذه شبهة كفاير قريش وذلك انهم ظنوا ان المضلة في لائل والجاه الميوي منالوا (لولا برى هذا القرآن) على رجل من القرين (أي من اجدتهم بعمون مكة أو الجاهل قال لفسرون الذي مكة هو الوليد بن الخزعة ، والذي بالطائف هو عروة بن مسعود الثقفي ، ومنهم من قال غير ذلك وارادوا معظم الرجال رياسته وتقديسه في الدنيا فالتزمهم ربه باحويه ولما قوته عيسى سبيل الادكار ، هم يقسمون رحمة ربك أي النبوة فيصعقون حيث يشاءون ثم قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليؤخذ بعضهم بعضا سعيرا أي كسما وتابعا وعلوكا ، واللام لام تاليفه ، فالاسان خبر صديق بطيعة وثانيها قوله (ورحمة ربك خير مما يجمعون) لأن النبي مفضيذ خاتمه ودين الله وما تتبعه من السعادات باقية لا يروى ، فكيف يجد الباقل ما هو الاخص أفضل مما هو الاشراف^٦

صاحب سلسل من كبرائهم وم تكن صفات عمد الدائية وهو يقرارهم
الصادق الامين ولا كان نسيه وهو من اوسط بيت في قريش ما كان هد
كنه يحدس في نظرهم ان يكون سيد قبيلة دا سبطا ، وكبر عبيهم ان
ينهن سبطاهم الديس بانتهاء عهد الوثنية ولأصنام انتى تقوم عليها
مصالحهم الإقتصادية والشخصية فتمسكوا بالشرك ، وكبر عليهم
سوحيد الخالص الوصح الذى دعاهم اليه برسول الكريم وكبر
عليهم أن يقال إن أباهم ندين ماتوا عى الشرك مانو عى صلالة
وعى جاهلية فسبوا بالحماقة وحدهم بعة بالإثم واختارو ب ينقو
بأنفسهم فى الجحيم عى أن يوصى أبؤهم وبهم ماتوا صدين
والقرن يعقب على موقعهم هذا بان الله هو سى يصططس ويكثر من
بشاء وانه كذلك يهدى بيه من برعب فى كنهه ويوب إلى ظله من
دشاردين يقول تعالى **أَلَمْ يَخْشَ إِيَّاهُ مَنْ بَشَأَ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ**
يُجِيبُ^(١) وقد جتنى محمداً (ﷺ) رساله وهو يعنح الطريق من بييب
بييه ويثوب (٢) وقد اقصص منهج برس ان يكمن معه عده لله وى
بدها باشعلعات توضح ما اخق من سطل و بظلم من العدى والخير من
النشر والهدى من الضلال وبظلمت من نور وى من هذه الاشعاعات
برس حتى لا يكون لستره حجه بتمسوها و عى بمنجور به قال
تعالى **وَرُسُلًا قَدْ فُصِّلَتْ لَهُمْ مِنْ قَبْلِ رُسُلِهِمْ نَقُصُّهُمْ عَلَيْكَ**
وَكُنْمْ أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَبِيٌّ كَذَّابٌ (٣) كما ستطرد سيق لاية قىب ذلك فى
موجهة أهل الكتاب واليهود منهم عى وجه خصوص وموقعهم من
رساله محمد (ﷺ) ورعهم ان لله م برس محمد وبمريقهم بين الرسل

- عرائب القرن و عرائب العرفان ب نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسن
العمى النيسابورى ج ٢٥ ص ١٠١ و حج ايضا بفسير بن كثير ج ١ ص
١٢٦-١٢٧ ، ورجع تفسير القرطبى ج ٩ ص ١٢٨.

(١) سورة الشعورى بمص له ١٢

(٢) لمصر السنيق بمصه ص ٤٨

(٣) سورة النساء بيه قم ٦٥

ويعتقدون أنهم يطلبون مرة واحدة ، لأنه تقرر أنوع برسول ليس
بعدا وليس غريبا فهو سمة الله في رسالته برسول حبيب من عهد نوح إلى
عمره (ع) وكلهم رسل رسلهم بلقيش والادار اقتصب هذا رحمة الله
بعبيده و هذه الحجة عليهم وإداره لهم قبل يوم الحساب وكلهم حامو
بوحى واحد لطف واحد .

فالتفرقة بينهم تعبت لا يستند إلى دين وإذا انكروا ويعتدوا
الله يشهد وكفى به شهيدا و ملائكة يشهدون قال تعالى ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَإِسْمَاعِيلَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَن يَقُولُوا لِلنَّاسِ سَلَامًا ﴾
وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والآنسة وعيسى وأيوب ويونس وهارون
وسمعان وآثان داوود ربونا * وَرُسُلًا لِّدُنْيَا فَصَلِّ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلُ
وَرُسُلًا لِّمَنْ تَخْتَارُ عَنْكَ وَكُنْ مِنَ الْمُسَلِّمِينَ (١) يقول الإمام
نقاسي علم الله تعالى لا حكي أن يهود سألوا رسول الله (ص) يرسل
عليهم كتابا من السماء وذكر تعالى بعده أنهم لا يسألون سترشاد ، ولكن
لسمعت والجناب وبين أنواع من فصاحتهم أشار إلى رد شبهتهم حاجج
عليهم بهم ليس يدعى من الرسل وأمره في الوحى كسلر الانبياء الذين
يوافقون على نبوتهم وم يرسل عن كبر و حد منهم كتاب بتمامه مثل ما
يرى على موسى وإذا لم يكن هذا من شرط النبوة وضح أن سؤالهم
مصر تعبت ، ثم يسترس الإمام فيقول بعد ، نوح لأنه أول نبي شرع الله
تعالى على سائر الاحكام ، و خلل والحرام ويد ، به تهديد لهم لأنه أول
من عوقب قومه ، لا أنه أول مشرع كما توهم وظاهر الآية يدل على ر
من قبل نوح لم يكن يوحى له كما أوحى نبيي (ع) لا أنه غير موحى
إليه أصلا كما قيل (١) وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل ويعقوب
والإسحاق وهم أولاد ، يعقوب عليهم السلام وعيسى وأيوب ويونس

(١) المصدر السابق : ص ٨٠٤ ، مقتصر في سيرة

(٢) سورة النساء : آية رقم ١٦٣ - ١٦٤

الذين منهم من قصد غيبك ومنهم من لم يقصص عليك رسلا
مبشرين ومنهم من وعص صحت بالأجر عظيم ومبشرين من كفر
وأحرم بالعذاب لأبهم إلا جهنم ما يجب عليهم بهدایتهم من لأمن
ويعمل بصح وقال تعالى: **وَبِأَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا**
رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتَّبِعِ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نَقُولَ وَنُخْرِجَ (١)
وكان الله عزير حكيمًا بكر الله يشهد بآي آتاك انهم بعينه
واللذلة يشهدون وكفر بالله شهيدا)

هذا استدراك على ما علم من سياق من انكرهم بيوتهم (الله)
وعدم شهادتهم بها ومن عندهم في مريم عشتود به بوضوح وبكبر
استبدوا الميمنة والذكورة بالشهادة والاعمال فسالوه ان يرسل عليهم كتابا
من السماء تثبت دعوه ويكون شاهد له مقبى لهم ، فبين الله تعالى له ان
هذا الطلب حار على شيشتهم في معاملة بيوتهم من قبل ، وان وحيه
إليه هو من حسن وحيه الى نونك الانبياء الذين يرعمون انهم يؤمنون
بهم ويشهدون هم ، فكيف تعالى يفرق لرسوله (الله) انهم مع امر وصوت
بيوتك هي نفسه لا يشهدون بآي آتاك وان كانوا يشهدون بآي هو من
حسبه ، بكر الله يشهد بك به ، هو به (انهم بعينه) ي صلبا بعينه
خاص الذي لم تكن بعينه انت ولا قومك من قس براله اليك (تلك من
آباء النعمي توجيها تلك ما كُتب لعلها أمت ولا قومك من قبل
هذا) (١) (ما كُنت تُذري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا
تَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا) (٢) وما كُنت تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا

(١) تفسير الخازن تأليف السيد محمد رشيد رضا ج ٦ ص ٥٩ البهر بعينه
المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ م

(٢) سورة طه ، بعض آية : ١٣٤

(٣) سورة هود ، آية رقم : ٤٩

٤. سورة الشورى : بعض آية ٥٢

تُخَطُّ يَمِينُكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُتَبَوُّونَ. (١) فهو كما فيه من المعلوم الإجابة والأدبية والسياسية والقصصية والاجتماعية ومن عموم الانبياء ورسول ولامم وغير ذلك من الأسلوب البديع الذي لا يسبق الله ولا يلحق فيه من مرج هذه المعلوم بعضها ببعض مرحة دقيقا يواف بين ما كان موضوعه منها أعلى موضوعات كالمسائل الإلهية ، وما كان منها أدنى كسور الكفر والمنكرين بحيث يكون القليل من ياتيه كالكثير منها مؤثر في جذب العقول والاعمال وبمعدنية باحق والخير ، وبالله من السبيل عن لأرواح يهديه وبلاغته ، وكما فيه من أدب الغيب عن غرضي وأخصر والمستقبل ، وكما فيه من تنسيق والتصادق والسلامة من الخلاف وتعارض على كثرة عيوبه ، وشعبه فهو هو عثر هذه الخصائص وتريه لباررة هي عن حبل فصاحه وبلاغة مثبت شهادة لله تعالي به ، وبانه وحى من عنده ، لان تلك الخصائص والمنزلة لا تعد على إثنين بها فراد العلماء الواسع لإطلاع فضلا عن من يشا من لأصبي ووصل إلى من الكهولة ، ولم يظهر منه شيء من ذلك ولا كما بوجه من مظهر فصاحه قومه كالشعر والاحتجابه وبخبرة فردا كان لا يقدر على مثله من علماء الدين وفحول بلاغة المعربين تعالي الله عن عبد الله ، فكيف تعالي يقول لسيه حجبهم بيهود وعدم شهادتهم بك والله يشهد بما يريه نيك ، وبما على يقين من ذلك الوحي وقد يد شهادته لك بعلمه الذي أودعه هذا يقرن فكان بذلك صمما خفيه نفسه وكونه نرا عنيك من ذلك بأقوى من ثبات الدعوى بالنسب وشهادات التي تحسن لنقص ويؤيدها كذلك يوما بعد يوم بتصديق ما يريه في هذه العرا من بوعدك بالعلاج وتبصر ووعيد من عابوك بالخرق والخسران وبلازمة يشهدون انصرت لان لدى من به البك هو الروح لأصبي منهم ، انت تراه وتلقى عنه لا ريب عندك ذلك والله يؤيدك بحمد منهم بمخون روح الثيب وسكبه في قلوبهم بمصبي يردوا مع معاهم ، إذ يوحى ريث إلى الملازمة التي

مَعَكُمْ فَنُتَوِّدُ أَنْ نَسْأَلَ فِي قُبُورِ لَدِينِ كَمْزُوا الرَّغْبِ
وَكُنْ ذَلِكَ قَدْ كَانَ، وَتَلَبَّ بِهِ شَهَادَةُ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَمْدَ بَيْتِهِ وَعَمْدَ الْوَصِيِّ
بِخَيْرِ اللَّهِ وَبِظُهُورِهِمْ مِنْ صَدَقَاتِهَا هِيَ بَعْضُهُمْ * وَكُنْ بِاللَّهِ شَهِيدًا،
فَسَهَدَتِهِ أَصْبَحَ، وَقُوَّةُ الْخِيَرَةِ، أَقْلُ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةُ قُلِّ إِلَهٍ
شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا أَعْرَابُ الْأَنْدَرُكُمُ بِهِ وَمَنْ سَمِعَ *
وَقَالَ تَعَالَى (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُسَدَّرُونَ * ذُكِّرُوا وَمَا كُنْ
ظَالِمِينَ) (١) لَقَدْ حَمَلَ هَؤُلَاءِ الرِّسَالَةِ إِلَى الْبَشَرِ رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ مِنْ جَلِّ
وَقَايَتِهِمْ مِنْ غَوْنِلِ الْبَشَرِ وَبَعْدَهُمْ عَنْ مَوْرِدِ بَهْجَةِ الْوَحْيِ وَبَيْنَ
أَمْوَاجِ الْمَوْتِ وَعَوَاصِفِ الْفَلَقِ وَتَسْبِيحِ عِبِيدِهِمْ بِعَمْدِ الْإِسْمِ وَالسَّامِدَةِ

وهذه هي الغاية التي تمت عندها رسالات الرسل جميعا فهو
من موكب بحر عيسى صديق التاريخ ينزلي بوصول رسالة واحدة
بهدي واحد للإيدار والتبشير موكب واحد يضم هذه الصفوة المختارة
من بني البشر نوح وإبراهيم وإسحاق وإسماعيل ويعقوب وإلياس
وعيسى وإدريس وموسى وهارون وسليمان ودود وموسى وغيرهم من
قصصهم الله عسى بيبه (عليه السلام) في المراتب ومرامهم بمصالحهم عليه موكب من
شتمت الأقوام والأجناس لا يفرقهم نسب ولا جنس ولا رص كلهم ت من
ذلك لمصير الكريم ولكنهم يؤدى لإمداد وسير سوارهم من جاء
بعشيرة ومن جاء بقوم ومن جاء بمدينة ومن جاء بقطر ثم من جاء
ببناى أجمعين - محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) حاتم نبوة كنهم تلقى الوحي من
الله فما جاء بشئ من عنده وإدراك الله عند كلهم موسى تكليف فهو
نور من الوحي لا يعرف أحد كيف كان من المراتب وهو لمصير

١ سورة الانفال بعض آية ١٣٠

٢ تفسير المنار ج ٦ ص ٦٣

٣ سورة الأنعام بعض آية ١٩

٤ سورة الشعراء آية رقم ٢٨ - ٢٩

أنوحيد بصحيح النى لا يتطرق الشك الى صحته م بفصل لنا من ذلك شيئاً فلا نعم الا أنه كان كلاماً ولكن ما طبيعته ؟ وكيف م ؟ بآيه حاسه او قوة كن موسى يتنقاه ؟ كن ذلك غيب من نغيب لم يحدث عنه القرآن وليس وراء القرآن من هذا الباب إلا اساطير لا تستند الى برهان (١) لقد فرق الله بين الجنه والى البين وبين تكبيمه لموسى قال (م موسى لم يسمع صوت بل لطم معناه م يعرق بين موسى وغيره وقد قال تعالى (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كُنِيَ إِلَهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ) (٢) وقال تعالى : (وَمَا كَانَ لَشَيْءٍ أَن يُكْنِيَهُ إِلَهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِّنْ وَرَاءِ حُجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِأَمْرِ مَا يَشَاءُ) . فقد فرق بين الجنه والكليم من وراء حجاب كما كلم الله موسى ممن سوى بين هذا وهذا كان صلا وقد قال الإمام احمد رحمه الله وغيره م يرل الله منكما ردا شاء وهو يتكلم بشئ بعد شئ كما قال تعالى فَلَمَّا أَلَاهَا يُودِي يَا مُوسَى) . هذه حى انما ولم يناده قبل ذلك وقال تعالى وَلَمَّا أَلَاهَا يَفْرُوقُ فَلَمَّا ذَا الشَّجَرَةِ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَعَا يَخْصَعَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ النَّخْلَةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ) (٣) فهو سبحانه ناداهما حين دافا الشجرة ولم ينادهما قبل ذلك وكذلك قال تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ لِمِ صَوْتٍ نَّأْتُمْ ثُمَّ قُنْتُ لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا) (٤) بعد ان حى ادم وصوره وم يمزهم قبل ذلك وكذلك قوله (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ

(١) فى ظلال القرآن : ج ٢ ص ٨٠٥

(٢) سورة البقرة : آية رقم ٢٥٣

(٣) سورة الشورى بعض آية ٥٠

(٤) سورة طه آية رقم ١١

(٥) سورة الاعراف آية رقم ٢٢

(٦) سورة الاعراف : بعض آية ١١

كَذَلِكَ إِيَّاهُ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (١) فاحسبه أنه قال له
 كن فيكون بعد أن خلقه من ترابٍ ووشى هذا الخبر من القرآن كثير
 فخير به تكلم في وقت معين وندى في وقت معين (٢) وقد ثبت في
 الصحيحين (٣) عن النبي (ﷺ) أنه خرج أي الصفا قرأه هو به تعالى
 ابن صفا وعروة من شعائر الله (٤) قال سيدنا بدا الله به فخير ابن الله بد
 بالصفا قبل بروة وسلم بعقو عسى ب كلام الله منزل غير غيبي
 منه بد وبيه يمود (٥) هذا ودرس منهم في قصص الله تعالى رسوله
 ومنهم من يقصص فتحت عدالة الله ورحمته ب بيئت منهم في عبده
 من يسرونهم ما أعده الله للمؤمنين بطاعين من نعمهم ورضو
 ويسرونهم ما أعده الله للكافرين المعصاة من جحيم (٦) كمن ذلك سلا
 يكون للناس عسى الله حجة بعد الرسل والله الخجة البالغة في لأبى
 والأفاق وقد عطي نبشر من العقل ما يتدبرون به دلائل الإنعاش في
 لأنفس والأفاق وكما الله عزيز حكيم ، عزيزا قادرا على أحد ما
 ما كسبه حكيم يدبر الأمر كله بالحكمة وبصع كل أمر على نصب
 وبقدرة وحكمه بما عملهما فيما قدره الله في هذا الأمر ورضو
 ويقف عند قومه تعالى : فلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

١) امام حسن من الإبداءات/اللطيفة العميقة عن سبيل الإنكار ما

وهو

(١) سورة ال عمران آية رقم : ٥٩

(٢) تفسير القاسم : ج ٥ - ص ١٧٣٢

(٣) صحيح الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري نيسابوري أبو حنبل

حافظ سري : للإمام مسلم بن شرف بن هري حسن بن خير بن

خزيم المودن التلغفي أبو ركري عن الدين تحقيق وإشراف عبد الله أحمد أبو

عبد الله (٣٩٩ كتابه الحج - باب حجة النبي (ﷺ) حديث رقم ١٣١ و

خطه عن حسن بن حنبل في صفة أحمد النبوية وم كرجه السند

يقف منها أولا امام فيه العقل البشري ووظيفته ودوره في
 اخضر قصانا الإنسان قصيه الإنسان بالله س تقوم عبيها حينه في
 الارض من جدورها بكل مقوماتها وانمايتها وو قحياتها وتصرفاتها كما
 يقوم عبيها ماله في الاحرة بو كل الله سبحانه وهو علم بالإنس
 وطاقاته كلها يحسم ان الحق بشري الذي وعبه للإنس هو حسب هذا
 الإنسان في يلوغه الهدى لنفسه وبالصحة حينه في دنياه واخره كو
 وكه بل هذا العقل وحده يبحث عن دلائل الهدى وموحيات الإنسان في
 الأنس والافاق ورسم لنفسه كذلك منهج الذي تقوم عليه حياته
 فستقيم عن الحق والصواب وما رسل اليه الرسل عن هدى التاريخ
 وما جعل حجته على عباده هي رسائه الرسل إليهم وتبليغهم عن ربهم
 ولا جعل الناس حجة عنده سبحانه هي عدم هي الرسل إليهم (مثلا
 يكون للناس عن الله حجة بعد الرسل) ولكن ما علم الله ان العقل بدي
 ناه بالإنس أداة قاصرة بدانها عن الوصول بل الهدى بغير توجيه من
 رسالة وقاصرة كذلك عن رسم منهج بحية الإنسانية بمحقق للصحة
 هذه الحياة لهذا اقتضت حكمه سبحانه ان يبحث للناس الرسل والا
 يؤخذ بناس إلا بعد الرساله والتبليغ قال تعالى وَمَا كُنَّا مُنذِرِينَ حَتَّى
 لَنُعْثَ رَسُولًا () وهذه تكاد حدى البديهيات التي تبرر من هذا النص
 لقرس . فإن لم تكن بديهية فهي إحدى بصصيات احتمية

إذن ما هي وظيفة هذا العقل البشري وما هو دوره في قضية
 الإنسان والهدى وهي قضية منهج حياة ونظامها ؟ إن دور هذا العقل ان
 يتلقى عن الرسالة ووظيفته ان يفهم ما يتلقاه عن الرسول ومهمة
 الرسول ان يبلغ ويبين ويستمد بقطرة الإنسانية بما يرين عليها من
 بركام ويبين العقل الإنساني ان تدبر دلائل الهدى وموحيات الأنس هي
 الأنس والافاق وأن يرسم به منهج التلمى الصحيح ومنهج النظر

ال صحيح وان يقيم له القعدة التي بهض عندها منهج الحياة جميعه
المؤدى إلى خير الدنيا والاخرة .

وليس دور العقل ان يكون حاكما على الدين ومقرراته من حيث
الصحة والبطالان وبقبول أو برفض بعد ان يتأكد من صحة
صدورها عن الله وبعد ان يفهم المقصود بها من السلوات اللغوية
والاصلاحية للنص ولو كان له ان يقبلها أو يرفضها - بعد ادراك
مدلولها لأنه لا يوافق على هذا بقبول أو لا يريد ان يستجيب له
ما يستحق العقاب من الله على الكفر بعد الايمان فهو من صيرم بقبول
مقررات الدين حتى وصلت اليه من طريق صحيح وحتى فهم عقله ما
المقصود بها وما المراد منها ؟ إن هذه الرسالة لمطاب العقل بمعنى ما
توقظه وتوجهه وتقيم به منهج النظر الصحيح لا بمعنى انه هو الذى
يحكم بصحتها و بطلانها وبقبولها أو رفضها ومن ثبت ،بص كى هو
حكيم وكان على العقل البشرى ان يقبضه ويطيعه ويفذه سوء كى
مدلوله هالوفا أو غريبا عنده .

إن دور العقل فى هذا الصدد : هو ان يفهم ما الذى يعنيه
النص وما مدلوله الذى يعطيه حسب معانى العبارة فى سفة
والاصطلاح وعند هذا اخذ ينتهى دوره ..

إن العقل ليس إله ليحكم مقررات الخاصة مقررات الله ، بل به ان
يمارض مفهومه حقيقيا بشريا للنص مفهوم عقلى بشرى آخر هذا بهاله
ولا حرج عليه فى هذا ولا حرج ما دام هالك من الأصول الصحيحة
مع التاومن ولا يفهم بتعمدة وليس هالك من عينه ولا سلطنة ولا
شخص يملك حجر على العقل فى إدراك المقصود بالنص الصحيح
وتوجهه تصبيقه متى كان قبل لاوجه أنراى المتجدة

انولفته انشائية : إرسال الله برسرس حجة على عباده يوم
بقبمة مثلا يكون للناس على الله حجة بعد برسرس (وقمة حرى

تقف منها أمام التبعية العظيمة، الملقاة على الرسل - صوات الله عليهم ومن بعدهم على المؤمنين برسلاتهم - تجاه البشرية كلها هي تبعه ثقيلة مقدار ما هي عظيمة .

إن مصير البشرية كلها في يدي وفي الأجرة سواء موصلة بالرسول وبأنبيائهم من بعدهم - فعلى أساس تبيينهم هذا الأمر سيشر تقوم سعادة هؤلاء البشر أو شقوتهم ويترتب ثوابهم أو عقابهم في الدنيا والأخرة ، إنه أمر هائل عظيم .. ولكنه كذلك . ومن ثم كانوا صلوات الله عليهم - يحسون بحساسة ما يكلفون وكان الله سبحانه وتعالى . يبصرهم بحقيقة العيب الذي ينوط بهم وهذا هو الذي يقول الله عنه لبيده : (إِنَّا سَأَلْنِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) (١) ويعلمه كيف يتعب له ويستمد ، (بِأَيُّهَا الْمُرْمَلُ * قَمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَيْمًا * نَصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ رَدُّ عَلَيْهِ وَرَدُّ الْقُرْآنِ ثَوِيلًا * إِنَّا سَأَلْنِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا * إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا * وَإِذْ كُنَّا نَسَمُّكَ رَبًّا لَوْلَا إِلَهِكَ تَبْتِلَا) (٢)

وهذا هو الذي يشعر به بيده (٣) وهو يامرء أن يقول ول يستشعر حقيقة ما يقول : (فَلْيُؤْمَرْ أَن يُجْزَى مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَحَدٌ مِنْ دُونِهِ مُنْتَحَدًا * إِلَّا تَلَايَا مَنْ اللَّهُ وَرِسَالَتَهُ وَمَنْ يَفْضِلْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَقًّا لَنْ نَزَّحَهُمْ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) (٤)

(١) سورة الزمل آية رقم ٥

(٢) سورة الزمل : آية رقم ١ - ٨ .

(٣) سورة المجن : آية رقم ٢٢ ، ٢٣ .

ويقول : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) * إلا من ارضى
من رسول فإنه يسئل من بين يديه ومن خفيه رسدا * ليعلم أن قد
أبتغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأخصى كل شيء عنده) (١)

به الأمر للمائل عظيم من هذه البشرية التي إما تبغ إليها
برسالة فتقبلها بقبول حسن وتتبعها وتسير على منهاجها قولاً وعملاً
فتسعد في الدنيا والآخرة وإما أن تبلغ إليها فترفضها وتبديها فيكون
مصيرها الشقاء في الدنيا ونعاب في الآخرة ، وإما ألا تبلغ إليها فتكون
لها حجة على ربها وتكون تبعة شغلها في الدنيا وضلالها معلقة بسبق
من كذب ، فلم يبلغ فيها رس الله عليهم السلام فقد دوا الأمانة
وبتغوا برسالة على الوجه الأكمل وعضوا لربهم خالصين من هوى
الانترام والمسؤولية التقييد ، وهم لم يسفوها دعوة بالنسب ، ولكن بلغوها
مع هدى قدوة مثله في العمل والجهاد لبلاً وبهر من أجل إزالة العقبات
والموانع سواء أكانت هذه العقبات والموانع شبهات عمالكة وضلالات تزيين
أو كانت قوة طاغية تصد ساس عن قبول منهج الله عز وجل كما فعل
ذلك رسول الله (ﷺ) خاتم النبيين فلم يكتب بإزالة الموانع باللسان وإنما
أرادها كذلك بالسيف (حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) (٢)

الواقعة الثانية : مسؤولية تبليغ الدعوة تقع على من بعد رسول الله (ﷺ) :

انتقل نواجذ بعد ذلك إلى من هم من بعده الرسالة وهم
المؤمنون بها حقاً ، فهناك جبال تلو أجيال جاءت وتجيى بعده (ﷺ)
وتبلغ هذه الأجيال الرسالة من بعده ولافكاك لهم من مسئولية
مسئولية إقامة حجة الله على الناس ومسئولية إقناع الناس من عذاب

(١) سورة الحج الآية رقم ٢٦ - ٢٨

(٢) سورة البقرة بعضه ١٢٥

الآخرة وشقوة الدنيا لا بالنبيغ والاداء على محمد مهج الذي بلغ به
الدعوة الأول سيد محمد (ﷺ) فالرسالة هي الرسالة والناس هم الناس
وهناك ضلالات وهوى وشهوى وهناك قوة طاعية تقوم دون الناس
ودون تبليغ الدعوة وتمنهم عن دين الله والوقوف هو الموقف والحقيقت
هي الحقيقت ولكن لابد من سبيع مهج الله بالناس والحق وبالحص
حتى يكون المبغون مهج الله بركة حية واقعه عن يلعون وايضا لابد
من إزالة العصبات التي تعترض طريق الدعوة والدعوة هذا هو الامر
المفروض الذي لا صلة في سكوص عن حله والا فهم لمسولون عن
صلال البشرية كنها وشمونها في هذه الحياة وعدم قيام حجة الله عليها
في الآخرة فمن ذ الذي يستهين بهذه المسؤولية ؟

وهي تقسم الصهر وترعد الفرائص وتهز المفصل ان الذي
يقول : - إنه مسلم - اما ان يبيع ويؤدى مهج الله هكذا ولا فلا نماه به
في الدنيا ولا في الآخرة . به حين يقول : إنه مسلم - ثم لا يبلغ هذا
المهج ولا يؤدى كل الوزن البلاغ والاداء هذه انما يؤدى شهادة صد للإسلام
الذي يدعيه بلا من ادء شهادة به تحقيق فيه قومه تعنى (كذلك
حجتكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهادا) (١)

وتبدأ شهادته للإسلام من ان يكون هو بدنه ثم بعنلته ثم
بعشيرته صورة واقعيه للإلام قولا وعلا وبذلك يكون ادى شهادته
للإسلام ويؤدى كذلك شهادته للإسلام عن طريق قيامه بدعوة الأمة بعد
دعوة الاسرة وهي على شاكلتها لي تحقيق الاسلام في حياتها كنها
وتتمش شهادته بجهاد لاربه بحقيقت التي تضل الناس فردا استشهد
في هذا فهو إذا - شهد - لذي شهادته دينه ومصير الى ربه . وهذا
وحده هو الشهيد

(١) سورة البقرة بعض آية ١٤٣ .

بعد الحديث عن الإعلاء التي شرف إليها هذه لاجه
 رسلًا مبشرين ومبشرين لتأ يكون للناس على الله حجة بعد
 الرسل (١) بمعنى في تصوير بقية هذه الآية وهو قوله : (لكبر الله يشهد
 بما أرسل إليك بره نعمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً ٢

شهادة الله والملائكة على رسالة محمد (ﷺ) :

فإن ذكر أهل الكتاب هذه الرسالة محمدية وهي جارية عن
 سنة الله في إرسال رسل لعباده (رسلاً مبشرين ومبشرين)
 وأهل الكتاب يعترفون بالرسل قبل محمد (ﷺ) اليهود يعترفون
 قبل عيسى عليه السلام والنصارى يعترفون بعيسى الذي لقوه

فإذا بقوا ذلك فلا عليك منهم فليذكروا ١ لكن الله يشهد
 لمن بيك بره يعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً وفي هذه
 شهادة من الله ثم من الملائكة ومنهم من حلها أي رسوله محمد
 لكن ما يقوله أهل الكتاب والله يشهد والملائكة يشهدون وشهادة
 وحدها فيها كفاية وفي هذه الشهادة تسرية عن رسول الله
 بقاءه من كيد اليهود وعنتهم وفيها كذلك تصديق وتضمن للمسبحين
 في يوم عيدهم بالإسلام بالديانة أمام حجة بنيهم التي تدل على
 صحتها هذه الحجة القرآنية لموعدة الأساليب في ربها والاعضاء
 عليها ١ وهو قدر مبشر أن يصيحوه على الهداية فلا يعصو الله ما أمرهم
 ويعملوا ما يؤمروا ٢ لكنت حياتهم أشبه بحياة الملائكة

١ سورة النساء + آية رقم ٦٥

٢ سورة النساء + آية رقم ٦٦

٣ في ظلال القرآن سيد قطب ص ٨٠ وما بعدها بتصريف د ج ٢ ٤

وهي كائنات الخلق لا يكون للحياة فيه ولا سعادة وكانت العقول عينا وجزاها لا جدوى من وجودها ولكن امتصت إرادة الله أن يخلق البشر ليكونوا خائفين من الأرض ومنهم العمول كما اشرت من قبل ينكون أداة بمكير في شئون حياتهم وبحث بررس يكون حجة عليهم يوم بقاءة ومرحلة اختبار لما قال تعالى (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَبُونَ) (١)

يقول صاحب تفسير المنار (٢) في تفسير هذه الآية : (ولكن ليبلوكم فيما آتاكم) أي ويكر بشأ ذلك من جعلكم نوع مختاراً يرتقى في أحوال الحياة بالتفريق وعلى سمة الارتقاء فلا تصلح له شريعة واحدة في كل طور من أطوار حياته ، في جميع قوامه وجماعاته ، وآتاكم من الشرائع والمناهج في العلم والمهنة في صور طفولية نوعة وغنية المادية عليه ما يصبح به حتى إذا ما بلغ النوع من برشد ومستوى استقلال العقل بظهور ذلك في بعض الأقوام بالقوة وفي بعضها بالعمى حتم له الشرائع والمناهج بالشريعة عممية المسببة على أصل الاجتهاد . وحمل أمره في القضاء وسياسة والإجتماع ، شورى بين أولي الأمر . من أهل المكانة والعلم وراى (ليعلمكم) أي ليعلمكم بذلك معاملة يحترق لإستعدادكم (فيما آتاكم) أي أعطاكم من الشرائع والمناهج ، فتظهر حكمته في تمييزكم على غيركم من أنواع الخلق في رخصكم ، هو كونيكم جامعين بين الحيوانية والملائكية

يظهر مثال ما حققناه في الشرائع ومناهج الاحيرة اليهودية ونصرانية والإسلامية فاليهودية شريعة مبنية على الشدة في تربية

(١) سورة المائدة : آية رقم ٤٨:

(٢) تفسير المنار ، ج ١ ، ص ٢٤٦ وما بعدها باختصار

فهم القوم نعبودية والدن ووقود الاستقلال هي الإرادة وحرى ، هي صديقه جسيمة شديدة ليس لاهنها هيها رأي ولا جنهاد

والمسيحية يهودية هي جهة وروحانية شديدة من جهة أخرى .
هذه تامة هلها بان يسلموا امورهم الجسدية والاجتماعية لمعتلين
من اهل بسطة والحكم ، مهم كمو ، عني من العسد والظلم وان
يقبلوا كر ما يسامون به من الحسد والدن ومعوا عباينهم كلها بالامور
بروحية ، وربيها نعو طلع والوحيدات بعسيه ، واما ندين للإسلامي
فهو القائم على اساس بعقن والإسماعل عععين بعني الإنسانية
بالجمع بين مصالح روح ومصالح جسد . وبهد يصدق عني قومه نعي
(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) (١) وقوله
عالي (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) (٢) هي مبنية على اساس
الاستقلال البشري اللابق بمن برشد ، وطور رنقاء العقن ، ولديك كانت
الاحكام النبوية في كتابها قلبه وعرض هيها جهاد لان لرشد
يعوض بيه امر نفسه فلا يقند ولا يحد من بعقله هي الاصول
المصعية ، ومن معومات هته امية ، بس لا تختلف باختلاف برص
ويكن ومن هقه ما حقةناه عنم من حقه الله بعني اعلم الله ندين
بالعرا وحمة النبوة محمد (ﷺ) وحسن برهمنه عامة دائمة لا
تظهر الا ببداء هه ندين عني اساس العقن وبدا هه الشريعة عني
اساس الاجتهاد وطاعة اوى الامر الدين عن جماعة اهل الحق والعهد
عن منع الاجتهاد فقد منح حقه الله سال وابطل حرية هه شريعة
على غيرها . وجمعها غير صالحة بكن بس هي كر رهبر ، هه اشد
حديه هؤلاء الخهين على الإسلام ، على بهم يسامون انفسهم عنما
الإسلام

(١) سورة بقره بعض اية رقم = ١٢٠

(٢) سورة آل عمران : بعض اية

(فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه مختلفون) أى فإذا كان الأمر كذلك فالواجب عليكم جميعا أن تبتدروا الخيرات وتسارعوا إليها لأنها هي المقصودة بالذات من جميع الشرائع ومناهج الدين ، فما بالكم أيها الناس تنظرون من الدين والشرع على ما به الخلاف والتفرق ، دون حكمة الخلاف ومقصد الدين والشرع ، اليس هذا هو ترك الهدى ، واتباع سبل الأهوى ؟ فاستباق الخيرات هو الذي ينفع في الدنيا والآخرة ، وإلى الله - دون غيره - ترجعون جميعا في الحياة الثانية فينبئكم عند الحساب بحقيقة ما كنتم تختلفون فيه ، ويكرى الحسن بأحسنه ، واليس بإساءته . فعليكم أن تجعلوا الشرائع سببا لتنافس في الخيرات ، لا سببا للعداوة يتنافس العصبية أهـ

ويقول الله عز وجل : (وَكَوَّ شَاءَ اللَّهُ يُخَلِّفَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَكَيِّنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) (١) ويقول أيضا : (يَا أَيُّهَا آدَمُ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكَ رُسُلٌ مِنْكَ يُقْصُونَ عَلَيْكَ آيَاتِي فَمَنْ أَتَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٢) ويقول أيضا : (وَمَا يُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٣)

وقد تحمل الرسل كثيرا من عنت الكافرين ، ولكن يرغم ذلك التعتت لم يتهاونوا في مواصلة تبليغ منهج الله عز وجل ، لأن من سنن الدعوات أن يلقي الدعاة كل ألوان الأذى والعذاب ، ويواجهون كل ذلك بالصبر والإيمان ، لأن الله لن يتخلل عنهم وهم بعد ذلك القدوة الطيبة والأسوة الحسنة للدعاة من بعدهم .

(١) سورة الشورى : آية رقم ٨ .

(٢) سورة الأعراف : آية رقم ٢٥ .

(٣) سورة الأنعام : آية رقم ٤٨ .

قال تعالى : (وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا
وَأُودُوا حَتَّى أَتَاهُم نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّل لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءكَ مِن نَّبِيِّ
الْمُرْسَلِينَ) (١)

ويقول : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَان قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُم فَيُضِلُّ
اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (٢)

في الرعايات السماوية

في الرعايات السماوية

في الرعايات السماوية

في الرعايات السماوية

في الرعايات السماوية

في الرعايات السماوية

في الرعايات السماوية

في الرعايات السماوية

في الرعايات السماوية

(١) سورة الأنعام : آية رقم ٦٤

(٢) سورة إبراهيم : آية رقم ٤

رسالات الرسل ذات أصول واحدة

لا ريب أن الرسالات جميعا ذات أصول واحدة . وما اختلفت إلا في مناهج البلاغ . وترجع وحدة الأصل إلى أن المصير لكل الرسالات بصفة عامة هو الله الذي أراد أن يوجه البشر إليه ويعرفهم طريق سعادتهم الكامنة في دين الله الموحى به على السنة الرسل . ويرجع الاختلاف في مناهج البلاغ إلى تنوع الدعويين . واختلاف طلائعهم وريائهم وفكرهم مما يشير إلى ضرورة اختلاف المنهج ليكون الإيمان أسرع والإقناع بالدعوة أعمق^(١)

وهذه الأصول تتمثل في :

أولا : توحيد الله عز وجل .

ثانيا : ضرورة الرسالة وإثباتها .

ثالثا : إثبات البعث .

رابعا : إثبات أصول العبادات .

خامسا : الإهتمام بمكارم الأخلاق .

قبل أن نتكلم عن كل أصل من تلك الأصول نقول : إن المنهج^(٢) الذي سلكه جميع الرسل في تلك الأصول كان يهدف إلى اقتناع الناس بما جاء به الوحي معتمدين على دليلين .

(١) أصول الدعوة : تأليف د / أحمد أحمد غلوش - ص ١٧ بتصرف - ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٩ م - مطبعة دار البيان . وانظر كذلك إلى الدعوة الإسلامية ووسائلها في عصر النبي (ﷺ) للمؤلف ط ١/ ١٩٧٩ دار الجيل للطباعة - ١٤ قصر اللؤلؤ - الفجالة .
(٢) التعريف بكلمة منهج : بالنظر في معاجم اللغة العربية - نجد أن كلمة منهج مشتقة من مادة نهج - ويدور معناها حول الطريقة التي تبلغ بها المادة المراد تبليغها للناس -

«يقول صاحب لسان العرب : (نهج - طريق نهج - بين واضح - وطرق نهج وسبيل - منهج : كمنهج ومنهج الطريق : وضعه ولتنهاج كالمنهج) والمنهج - الطريق وضع واستبان . (لسان العرب : لابن منظور : المجلد السادس : ص ٢٥٥٤ - مادة نهج - دار المعارف كوتيهي النيل - القاهرة .

ويقول صاحب القاموس المحيط : النهج الطريق الواضح كالمنهج والمنهج ... والمنهج وضع وأوضح واستنهج الطريق صار منهجا ...)

القاموس المحيط : محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : ت ٨١٧ هـ - ج ١ - ص ٢١٨ - ط ٢ / ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ . مصطفى البابي الحلبي .

تعريف للنهج عند علماء الدعوة :

يحدد بعض علماء الدعوة معنى النهج في اصطلاحهم بأنه الطريق الخامل للمادة أو المادة نفسها .

وإذا كان المراد بالنهج المادة نفسها فيعرف على أنه : الدعوة الإسلامية بمكوناتها الثلاثة العقيدة والشريعة والأخلاق أي - الدين - وهو الكتاب والسنة (فنظر : إل منهج الإمام أحمد بن حنبل في الدعوة الإسلامية : ص ٧٤ بتصرف - الشيخ محمد سيد أحمد عامر - رسالة ماجستير إشراف د / أحمد غلوش رجب ١٤٢٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م)

وإذا كان المراد بالنهج الطريق الخامل للمادة أي الوسيلة التي انتشر بها المنهج السابق فيعرف على أنه : مجموعة القواعد التي يتكون منها أسلوب معين يلتزمه الداعية لنشر دعوته على حسب متطلبات عصره على شريطة أن لا يخرج عن إطار منهج الدعوة (في القرآن الكريم وهو المشار إليه في قوله تعالى : (ادع إل سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم عن ضل عن سبيله وهو أعلم بالهتئين) سورة التحل : آية ١٢٥

ويؤيد ما نذهب إليه ما ذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى : (لكل جعلنا منكم شريعة ومهاجا) سورة اللادة : آية ٤٨ - فيقولون بأن معنى كلمة منهج أو منهاج هو معنى مشترك بين النين كمنهج وبين تبليغ الدين كمنهج يسير عليه في تبليغه ، ويقول القرطبي : النهج الطريق المستمر والمنهج بين محمد عليه الصلاة والسلام (الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله بن أحمد الانصاري القرطبي - ت ٦٧٦ - ج ٦ - ص ٢١١ ط ٢ - دار الكتاب العربي ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م القاهرة

العلاقة بين المعنيين : بالنظر إلى معنيهما اللغوي والإصطلاحى لوجدنا علاقة واضحة بينهما فالعنى اللغوي عام في المادة والوسائل . والعنى الاصطلاحى -